[190] مصرع وهو موضع الفعل، ومصارع العقول مواضع أغلاطها، وبروق الاطماع هو تصور امكان حصول الامور التى يتوهم الانتقاع بها فيقع الميل الى تحصيلها والمقصود ههنا تنبيه الانسان على وجوب التثبت عندما تلوح له المطامع حتى لا يميل فيها ولا يتضرع الا لما ينبغى منها على الوجه الذى ينبغى ونبه عليه السلام على ذلك بأن اكثر أغلاط العقول منشؤها ومبدؤها (1) ونزوع القوة الشهوية نحو المشتهيات بحسب اعتقاد حصولها. وههنا تجوز ان حسنان في التركيب والاسناد، احدهما اسناد المصارع الى العقول التى هي في الحقيقة للاجسام وعبر به عن انخداعها وغلطها ووقوع حركتها على غير قانون صحيح ووجه المناسبة في هذا المجاز ان العقول إذا لم تثبت على الصراط المستقيم ولم تلزم قانون العدل المأمور بلزومه بلسان الحق بل مالت بها الشهوة تارة والغضب تارة ولعبت به االقوة الوهيمة فأزالت أقدامها عن حاق (2) الوسط الى طرف (3) الرذيلة التى هي أرض ونار بالنسبة الى سماء فضيلة العدل وجنتها فلاجرم صدق عليها انها مصروعة وان لها مصارع. والثانى نسبة البروق الى الاطماع واسنادها إليها. واعلم ان البرق في الاصل هو اشتعال اللامع المشاهد من السحاب ولنعين حقيقته لينكشف بها وجه المجاز، فنقول: ان الدخان المرتفع من الارض جسم لطيف من مائية وأرضية عملت فيها الحرارة والحركة المازجة عملا قويا فقرب لذلك مزاجه من الدهنية فهو لا محالة يشتعل بأدنى سبب مشعل فكيف بالحركة الشديدة فإذا اشتعلت تلك المادة من شدة المحاكة عند تمزيق السحاب كان ذلك الاشتعال هو البرق وإذا عرفت ذلك وقد عرفت ان الطمع هو نزوع القوة الشهوية الى تحصيل المشتهيات بحسب التصور للمنفعة واللذة واعتقاد حصولها وكانت التصورات لاتفاض على النفس الا بعد

_____ (1) - ب ج د: " منشأها ومبدأها ". (2) - ا: " خان " ب: " خاف " د: " حاف " (بالحاء المهملة). (3) - وكذا ولعل الصحيح: " طرفي ".

_____